مقدمة

قد يجدر بنا إذا ما أردنا أن نتلمس بعضا من حكمة تقنين إباحة تعدد وتنوع النكاح (الزواج) في التشريع الإسلامى ، فلابد لنا أن نتطرق إلى سرد عدة موضوعات محورية وتناولها بالدراسة والبحث لمدى أهمية ارتباطها بهذا الجانب من التشريع وعلى رأسها:

أولا:- الإنسان محورالتشريع في الرسالة المحمدية .

ثانيا:- النبوة في الإسلام مهبط الوحى والتشريع وأسوة البشرية في تنفيذ ما يتلقاه من وحى مع توكيد القيمة البشرية للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بلفظ الآيات فحسب بل معنى تنطق به كيفية الرسالة كلها وتاريخ الرسول كله

ثالثا:- المرأة في الإسلام كإنسان له كافة حقوق الإنسان ، وكل تكاليفه العقلية والروحية وكصنو للرجل تقع عليها الأمانة التى تقع عليه . . . أمانة العقيدة وتزكية النفس . . إلخ

رابعا:- الزواج في الإسلام: باعتبار أن علاقة المساكنة بين الذكر والأنثى هى أساس الأسرة . . وهى تنبعث من غريزة طبيعة ينظمها التشريع ما وسعه التنظيم حتى يضع حدودا لتلك القوة الحيوية العارمة ترتفع بالإنسان وقيمته

خامسا:- الأسرة في الإسلام: باعتبارها مصدر سائر الفضائل والمناقب الخلقية المحمودة . . فالغيرة والعزة والوفاء ورعاية الحرمات كلها قريبة النسب من فضائل الأسرة الأولى ، ولا تزال من فضائلها بعد تطور الأسرة في أطوارها العديدة منذ عشرات القرون . ولإبقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا ما هجر الأسرة وفكك روابطها ووشائجها .

سادسا:- ملك اليمين في الإسلام في إطار دلالات كلمات كتاب الله تعالى بعيدا عن الإسقاطات التاريخية لأمراض اجتماعية وأهواء وعصبيات مسبقة الصنع، تم فرضها على دلالات كتاب المولى عز وجل، في الوقت الذى ينقضها كتاب الله سبحانه تعالى جملة وتفصيلا . . . وسنرى ذلك إن شاء الله تعالى حينما نتعرض بالدراسة والتمحيص لملك اليمين في الإسلام باحرين في كتاب الله عز وجل بمركب العقل المجرد عن أصنام التاريخ .

سابعا:- زواج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وباعتباره أسوة للإنسانية جمعاء بأمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن أجمعين باعتبارهن أسوة للمؤمنات في طاعتهن وإيمانهن وورعهن على مر العصور والأجيال والسيرة الذاتية لكل منهن مع البحث في تلمس الحكمة من وراء زواج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكل منهن .

ثامنا:- أسوة سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معاشرته لزوجاته .

تاسعا:- الروحية والزواج في علم الروح الحديث (الباراسيكولوجى) وما أدلى به علماء الروح في هذا الخصوص وارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض .

ونظرا لتعدد هذه الموضوعات، وما سيصاحب تناولنا لها بالسرد بشيء من التفصيل **لذا أقترح عزيزى القارئ في هذا الخصوص أن نفهرس هذا الكتاب منهجيا كالتالى:**

الباب الأول:- الزواج في الإسلام وحكمة تقنين إباحة تعدد وتنوع النكاح (الزواج) ونتناول فيه الإنسان والمرأة والزواج والأسرة في الإسلام .

الباب الثانى:- ملك اليمين في الإسلام في إطار دلالات كلمات الله تعالى .

الباب الثالث:- زوجات النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والسيرة الذاتية لكل منهن والبحث في تلمس الحكمة من وراء زواج الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بكل منهن، وأسوة سيرة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في معاشرة زوجاته وبحث ما يثار حول علاقة الروحية بالزواج في علم الروح الحديث (الباراسيكولوجى).

وقد أود أن أشير في هذه المقدمة إلى قضية بالغة الأهمية وهى خصوصية رسم القرآن الكريم وتعلق ذلك تعلقا كاملا بالمعجزة العددية في كتاب الله سبحانه وتعالى فكلمة (آيه) في الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور٣١).

نراها ترسم على غير العادة، أى بحذف حرف الألف من نهايتها... وهنا نتوجه بالسؤال إلى الذين لم يدركوا بعد عظمة الرسم القرآنى كونه توقيفيا من عند الله جل وعلا، وعظمة تعلق المعجزة العددية به، فنقول لهم:

هل من الممكن إضافة حرف الألف إلى نهاية هذه الكلمة (آيه)، دون أن تختل المعايير التى نرى جزءًا منها، والتى تتعلق تعلقا بالمعنى والدلالات كما نرى ؟!!

وقد نرى مسألة كاملة تلقى الضوء على حقيقة اللباس الذى يريده الله تعالى للمرأة، والذى لابد - فيه- أن نعرف هوية هذه المرأة، وذلك بعدم تغطية وجهها الذى هو معيار معرفة هويتها الإنسانية، كمقدمة لعدم أذيتها، وهذا يترافق مع الأمر الإلهى للمؤمنين والمؤمنات بأن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، وأن لا تبدى المرأة من زينتها إلا ما يظهر تلك الهوية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ القيمة العددية = ٤٨٦ .

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ (سورة النور ٣٠) =٣٧٥ .

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور ٣١) = ٦٥٩ ، ٤٨٦ + ٣٧٥ + ٦٥٩ = ١٥٢٠ =١٩ ×٨٠

وقد نود في هذا الصدد أن نلفت نظر القارئ العزيز فيما يتعلق بالإعجاز العددى في القرآن الكريم (يراجع في ذلك كتاب المعجزة الكبرى للمفكر الإسلامى عدنان الرفاعى) إلى المعادلات التالية:-

١- أن العبارة القرآنية في المسألة الكاملة تتكامل مع العبارات القرآنية التى تقرر أحكاما تتعلق بالمسألة ذاتها .

٢- فلو جمعنا القيمة العددية لكلمات آية أو أكثر فإنها تقبل القسمة على ١٩ طبقا لما ثبت فيما يتعلق بالإعجاز العددى في القرآن .

٣- تتساوى القيم العددية تماما بالنسبة للعبارات القرآنية المتوازنة في المعنى والدلالات .

٤- لقد علم العليم الحكيم الخبير سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها... والقرآن الكريم قد نزله المولى عز وجل تبيانا لكل شيء... وبالتالى تبيانا للأسماء كلها التى علمها آدم عليه السلام قبل هبوطه إلى الأرض.... ومن هنا نستنتج أن الأسماء كلها العنية محتواه دلالات الكلمات القرآنية فكليات الأشياء في هذا الكون يحملها القرآن الكريم كما يؤكد منزله جل وعلا .... وقد تأكدت هذه الحقيقة رياضيا ومنطقيا ، فقد

تأكد أن بناء المعنى والدلالات للنص القرآنى يتعلق تماما مع البناء العددى ويتوازن معه (المعجزة الكبرى لعدنان الرفاعى) .

٥- ولما كان الحرف هو اللبنة الأولى في البناء العددى في تناولنا وتوظيفنا لنظرية إحدى الكبر (أى إحدى كبرى المعجزات) للمفكر الإسلامى عدنان الرفاعى فإن هذا يقتضي أن يكون اللبنة الأولى في بناء المعنى والدلالات فالوحدة الأولى للمعنى في القرآن الكريم هى الحرف وليست الكلمة.... وهذا ما لا نجده في أى لغة وضعية بما فى ذلك مفردات اللغة العربية غير القرآنية . . . إذا تحمل الكلمة القرآنية معنى هو في النهاية مجموع الحرف المكونة لها مع الأخذ بعين الاعتبار ترتيب الحروف في هذه الكلمة والجذر اللغوى الذى تفرغت عنه . . . . مما يترتب عليه:-

وأن العبارة القرآنية ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (سورة النور ٣١) في هذه المسالة الكاملة - تتحقق دلالاتها على أرض الواقع بتحقق دلالات العبارة القرآنية ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩) . . فعدم إبداء الزينة التى لا يريد الله تعالى من المراة أن تبديها ، يكون بأن تدنى المرأة عليها من جلابيبها . . ولذلك نرى تكامل هاتين العبارتين القرآنيتين في معيار معجزة (إحدى الكبر) .

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (سورة النور ٣١) = ١٠٢ .

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩) = ١٢٦ ، ١٠٢ +١٢٦ =٢٢٨= ١٩ ×١٢ .

والاستثناء ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ من العبارة القرآنية ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . . هذا الاستثناء يصور لنا ما يظهر من زينة المرأة كهوية تميزها عن غيرها أى يشمل وجهها الذى تعرف من خلاله . . ونتيجة

هذه المعرفة يدفع عنها .

الأذى . وهذا ما نراه في المسألة الكاملة التالية . .

﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (سورة النور ٣١) = ٦٧ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩) = ٢٧٥ . ٦٧ +٢٧٥ = ٣٤٢ = ١٩ × ١٨ .

والتفسير التاريخى بأن العبارة القرآنية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ ، تعنى تغطية الوجه كى تميز الحرائر عن الإماء ، فلا يؤذين كالإماء ، حيث الإماء - كما يفترى على منهج الله تعالى - لم يكلفهن الشرع بالتستر ، وأن عورتهن لا تشمل الكثير من مفاتنهن ، وبالتالى فإن إيذاءهن مسالة ليست كبيرة ، كونهن - من منظار ما يفترى على منهج الله تعالى - في درجة أقل كرامة وحصانة .

هذا التفسير التاريخى لا وجود له في كتاب الله تعالى ، وتدحضه صياغة النص دحضا كاملا ، فلا وجود لكلمتى الحرائر والإماء في هذا النص ، ولا تحديد - في هذا النص - لإطار محدد من الإيذاء ، بل إن النص واضح في مخاطبة جميع نساء المؤمنين دون أى تمييز . .

أصحاب هذا التفسير التاريخى انطلقوا من واقع اجتماعى بأمراضه وعقده وعصبياته كمعيار يعايرون عليه دلالات كتاب الله تعالى . . لقد تصوروا المرأة مجرد وعاء يفرغ فيه الرجل شهوته ، وأن دورها في الحياة الدنيا لا يتجاوز هذه المهمة ، ولم يتصوروا المرأة لبنة فعالة في بناء المجتمع الإنسانى السليم المتحضر ، حيث المرأة فيه إنسان أراده الله تعالى خليفة له في الأرض . . لقد أرادوها حيوانا لا هوية له وبالتالى لا يعرفها المجتمع ، ولا تعرفه ، وهذا يتطلب تغطية وجهها لإلغاء هويتها الاجتماعية . .

ولم يهتموا بها ، كيف ستتزوج من إنسان لم ير وجهها ؟ ، وكيف ستعمل في مجال الحياة الإنسانية كإنسان فعال ينتج الفكر والحضارة ، دون أن تعرف هويتها ، ولم يدركوا أن تغطية وجه المرأة قد يتحول إلى سبيل لممارسة الفاحشة ذاتها ، حيث يتستر تحت ذلك الغطاء بعض الرجال والنساء على حد سواء في ممارستهم لتلك الفاحشة ، ولدرجة قد يشك فيها الرجل بنسائه ، حينما تقع الفاحشة مع امرأة تغطى وجهها في المجتمع الذى يحوى نساءه . .

. . كل ذلك . . وغيره الكثير من الاحتمالات ، أوجه من الإيذاء تنال المرأة حينما تفقد هويتها في المجتمع ، وحينما تتحول إلى رقم ليس له أى صفة اجتماعية ، أى حينما يغطى وجهها وتفقد هويتها الإنسانية . .

ولذلك نرى العبارة القرآنية: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ استثناء من الزينة التى يجب على المرأة ألا تبديها ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ، ونرى أن الله تعالى يقول: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ، بهذه الصيغة (ظَهَرَ) دون أى صياغة لغوية أخرى . . فهذه الزينة هى خلق الله تعالى الظاهر بطبيعته دون أى تكلف ، والذى يعطى الإنسان هويته ، ويميزه ، ويعرف به عن غيره من البشر ، وهذا ما تصوره العبارة القرآنية (أدنى أن يعرفن) ، في المسألة الكاملة السابقة .

فهذه الزينة الظاهرة بطبيعتها والمستثناة من الزينة التى يجب على المرأة أن تخفيها ، هى الهوية التى تعرف بها المرأة ، وتتميز بها عن غيرها من البشر .

. . ولذلك نرى أن المعجزة العددية تتجلى في تساوى القيم العددية بين هاتين العبارتين القرآنيتين . . ﴿أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ =٦٧ ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ = ٦٧ .

إذا العبارة القرآنية: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ والتى تشمل الوجه، ساحتها خارج ما تدنى المرأة عليها من جلابيبها، وذلك لتعرف المرأة ويمنع عنها الأذى.. وهذا ما نراه في المسألة الكاملة التالية..

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ = ٦٣.

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ = ٢٢٢، ٦٣ + ٢٢٢ = ٢٨٥ = ١٩ × ١٥.

.. فالعبارة القرآنية: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، تصف وجه المرأة غير المشمول باللباس الذى أنزله الله تعالى ليوارى الإنسان به سوءته..

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ = ٦٣.

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (سورة الأعراف ٢٦) = ٤١٢، ٦٣ + ٤١٢ = ٤٧٥ = ١٩ × ٢٥.

فأمر الله تعالى بتحديد لباس المرأة بحيث يظهر وجهها، فلا تؤذى، لا سبيل للشيطان إلى الفتنة من خلاله؛ لأنه لا يتعلق بنزع اللباس لإظهار السوءة..

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩) = ٤٨٦.

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ (سورة الأعراف ٢٧) = ٤٨٣، ٤٨٦ + ٤٨٣ = ٩٦٩ = ١٩ × ٥١.

إذا معرفة هوية المرأة كمقدمة لعدم إيذائها، وهو نتيجة إنزال الله تعالى

للباس ، ونتيجة تمسك المجتمع المؤمن بلباس التقوى . .

﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩)= ١٤٩ .

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف ٢٦) = ٥٥٤ ، ١٤٩ + ٥٥٤ = ٧٠٣ = ١٩ × ٣٧ .

. . وهذه المسألة نرها من منظار آخر تصوره المسألة الكاملة التالية . .

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف ٢٦) = ٥٥٤ .

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (سورة النور ٣١) = ١٦٩ .

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (سورة النور ٣١) = ٢٤٦ ، ٥٥٤ + ١٦٩ + ٢٤٦ = ٩٦٩ = ١٩ × ٥١ .

. . فاللباس الذى أنزله الله تعالى ، يكون فاعلا عندما لاتبدى المرأة من خلاله زينتها ؛ إلا ما ظهر منها كهوية تميزها عن غيرها ، ومن خلال عدم تحركها - ماديا و معنويا بحركات تهدف إلى إظهار الزينة المخفية التى يحرم الله تعالى إظهارها .

. . فالعبارة القرآنية: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ، تصور - كما هو واضح من صياغتها اللغوية - حكما إلهيا عاما يمنع المرأة من تحركها المادى والمعنوى تحركا يؤدى إلى علم زينتها المخفية (ماديا ومعنويا) والتى يحرم عليها أن تعلمها للناس . . ودلالاتها ليست محصورة بحيثية تاريخية تتقزم فيها بحيث لا تتجاوز الخلخال كما فسر

تاريخيا . . وكل ذلك دون مغالاة تلغى هويتها وشخصيتها التى تميزها عن غيرها من النساء المحتشمات . . وهذا ما نقرؤه في المسألة الكاملة التالية ، التى تصور طرفى هذا الموضوع . .

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ (سورة النور ٣١) = ٢٤٦ ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ ﴾ (الأحزاب: ٥٩) = ٩٦ ، ٢٤٦ =٩٦ = ٣٤٢ = ١٩ × ١٨ .

مما سبق نرى أن الله تعالى يصور أحكامه في هذه المسألة – وفى غيرها من المسائل القرآنية – تصويرا مطلقا مجردا عن الحيثيات التاريخية ، وعن الخصوصيات القومية والإقليمية ، بحيث يستطيع الإنسان تصور أحكام الله تعالى في كتابه الكريم – قد نزلت عليه هو ، وتخاطبه في كل زمان ومكان . وتفى للإجابة على كل متطلباته الحضارية إلى قيام الساعة . .

إذا . . . اللباس الذى يأمر الله تعالى به المرأة المؤمنة ، لا بد أن يحقق شرطين أساسيين .

١– أن يشمل جسد المرأة ، ولكن دون أن يلغى هويتها ، وبالتالى دون أن يعرضها للأذى ، إذ إن طمس هوية المرأة في المجتمع يعرضها للأذى ، ويجعل منها رقما لا هوية له ، وكائنا غير فاعل في ذلك المجتمع . . وهذا الشرط نراه في الآية الكريمة التالية كمسألة كاملة في تبيان هذه الحقيقة . .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب ٥٩)= ٦٠٨ = ١٩× ٣٢ .

٢– ألا يكون اللباس شفافا بحيث لا يؤدى غرض الستر منه ، وخصوصا أماكن العورة والفتن التى بحاجة إلى تغطيتها بسماكة وثبات

تسترها، وهذا ما تصوره العبارة القرآنية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور ٣١).

حيث تؤمر المرأة في هذه العبارة القرآنية أن تسعى لستر مناطق الفتن والعورات وذلك بواسطة الأغطية المناسبة غير الشفافة، وبحيث يكون اللباس المعنى في المسألة الكاملة السابقة المصورة للشرط الأول فاعلا مؤديا لمهمته بشكل سليم.. ولذلك نرى أن هذه العبارة القرآنية وحدها مسألة كاملة، تصدق تكاملها معجزة (إحدى الكبر) ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور ٣١) =١٧١= ١٩ × ٩.. وهكذا نرى أن نصوص القرآنية تحمل من الدلالات والمعانى ما هو أكبر بكثير مما تم تحميله خلال التاريخ، وأن هناك ما تم تحميله للقرآن الكريم والقرآن منه براء... فسواء الإفراط في التطرف أم التفريط في الأحكام، كلاهما وجهان لعملة واحدة، هى مخالفة أحكام كتاب الله تعالى..

.. لقد رأينا كيف أن الزعم بأن لباس الحرائر يكون بتغطية وجوههن كتمييز لهن عن الإماء، في الوقت الذى زعم فيه أن عورة الإماء لا تشمل بعض مفاتنها، وكأنها مخلوق غير إنسانى، وكأن جسدها من مادة أخرى تختلف عن مادة جسد الإناث... رأينا أن كل ذلك ليس أكثر من إسقاطات تاريخية لأمراض اجتماعية وأهواء وعصبيات مسبقة الصنع، تم فرضها على دلالات كتاب الله تعالى، في الوقت الذى يقضها كتاب الله عز وجل جملة وتفصيلا..

وحينما نبحر في كتاب الله عز وجل بمركب العقل المجرد عن أصنام التاريخ، إنما نصل إلى أعماق ما كان لنا أن نصلها فيما لو سجنا دلالات كلمات الله تعالى وعباراته وأنفسنا معها في أنفاق التاريخ...

*****